يزيد عدهم على ال 400 ضحية: في أبشع جرائم الانسانية... الطفلة نور الهندي تنضم لقافلة الزهور من شهداء فلسطين

07-7-2002

فلسطين/وسام عفيفة

باستشهاد الطفلة نور الهندي يتجاوز عدد الشهداء الأطفال دون (16 عاماً) نحو 400 شهيداً، كما بلغت نسبة الإصابات من الأطفال نحو 40% بين إجمالي الجرحى الذين يزيد عدد المعاقين مهم على الالف ، منذ مطلع انتفاضة الأقصى في أيلول-سبتمبر 2000، وفق إحصائيات مركز المعلومات في وزارة الصحة الفلسطينية، واشار التقرير الى ان أول شهيد في الانتفاضة هو الطفل محمد الدرة، الذي سقط شهيداً بين ذارعي والده عند مفترق الشهداء، وكذلك الشهيدة إيمان حجو بين ذراعي والدتها في خانيونس. وحول الأسلحة ووسائل القتل الصهيونية، أوضح التقرير القوات الاحتلالية استخدمت الغازات السامة كما استشهد خمسة أطفال من عائلة الأسطل في خانيونس، حيث زرعت قوات الاحتلال عبوة ناسفة، كما تعرض الأطفال داخل "المدرسة

بقلم وسام عفيفة

لم يعرف التاريخ الحديث جرائم بحق الطفولة كتلك التي يمارسها جيش الاحتلال الصهيوني ولم نشهد صمتا على الارهاب مثلما يجري ضد اطفال فلسطين.

العالم الظالم الذي يهب للدفاع عن قتل الشذاذ المحتلين من الصهاينة لا يتحرك لدماء طفلة صغيرة لم ترتد حزاما ناسفا ولم تطلق طلقة، فقد التحقت الطفلة الصغيرة نور الهندي التي لم تتجاوز الثلاث اعوام فجر السبت باخواتها واخوانها من الزهرات والبراعم ايمان حجو ومحمد الطميزي ومحمد الدرة والعشرات من الشهداء الاطفال الذين ارتقوا الى العلى منذ بداية الانتفاضة جراء ابشع صور الارهاب الصهيوني. عندما تتكرر الجريمة تصبح خطة إرهابية بسبق اصرار على تنفيذها وكل مبررات الدنيا لا يمكن ان تبرأ الصهاينة من دماء اطفال فلسطين.

باستشهاد الطفلة نور الهندي يتجاوز عدد الشهداء الأطفال دون (16 عاماً) نحو 400 شهيداً، كما بلغت نسبة الإصابات من الأطفال نحو 40% بين إجمالي الجرحى الذين يزيد عدد المعاقين مهم على الالف ، منذ مطلع انتفاضة الأقصى في أيلول-سبتمبر 2000، وفق إحصائيات مركز المعلومات في وزارة الصحة الفلسطينية، واشار التقرير الى ان أول شهيد في الانتفاضة هو الطفل محمد الدرة، الذي سقط شهيداً بين ذارعي والده عند مفترق الشهداء، وكذلك الشهيدة إيمان حجو بين ذراعي والدتها في خانيونس.

وحول الأسلحة ووسائل القتل الصهيونية، أوضح التقرير القوات الاحتلالية استخدمت الغازات السامة كما استشهد خمسة أطفال من عائلة الأسطل في خانيونس، حيث زرعت قوات الاحتلال عبوة ناسفة، كما تعرض الأطفال داخل "المدرسة الإنجيلية" في بيت لحم وبيت ساحور ورياض الأطفال و"مدرسة الأيتام" التي وضعت الدبابة الاحتلالية على مدخل المدرسة لإطلاق النار، وتعرض الأطفال للانهيارات العصبية والفزع كما ضرب المدرسون أمامهم.

وتطرق التقرير إلى حالات خاصة لأسر فقدت أكثر من شهيد من الأطفال مشيرا إلى أن عائلة حنيدق فقدت ستة أطفال نتيجة الهجرة لمرتين، مرة في 1948 ومرة في 2001 من حاجز التفاح، ليجدوا أنفسهم بلا مأوى وفي خيمة في عبسان شرقي خانيونس، لا تصلح للآدميين ليستشهدوا حرقاً ويلحقوا بالعديد من الشهداء.

من جهة أخرى.. كانت عدة مؤسسات دولية قد أدانت في بيانات لها السجل الدامي لقوات الاحتلال في استهداف الرضع وصغار الأطفال الفلسطينيين بالقتل بدم بارد، وقد حملت جمعية "أصدقاء الإنسان" الدولية -وهي منظمة حقوقية دولية مقرها فيينا مع بداية العام 2000- في بيان لها الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الحوادث التي تودي بحياة رُضَّع أو أطفال صغار. ونوهت أن "عدد الأطفال الذين لا يتجاوزون الرابعة من العمر الذين سقطوا منذ بدء الانتفاضة على أيدي قوات الاحتلال قد بلغ العشرات.

وأكدت "أصدقاء الإنسان" الدولية "أن الممارسات العنيفة للاحتلال والمستوطنين وإطلاق الغازات الخانقة باتجاه التجمعات السكنية الفلسطينية وإجراءات الإغلاق والحصار أدت إلى إجهاض أعداد كبيرة يصعب رصدها من النساء الفلسطينيات الحوامل".

وتتضح المعاناة الحقيقية للاطفال في محافظة رفح جنوب قطاع غزة من خلال حصد جنود الاحتلال مزيدا من أرواح الأطفال بشكل متعمد .. حيث يرتفع عدد الشهداء في محافظة رفح من الاطفال الى 46طفلا حسب معطيات مستشفى ابو يوسف النجار ، وكانت اخرهم الطفلة رهام حسام ابو طه (4سنوات) التي استشهدت الجمعة 22-3-2002

أما مدينة خان يونس مسقط رأس الطفلة الشهيدة الهندي فقد شهدت ايضا استشهاد العديد من الاطفال وكان من ضمن المجازر البشعة التي ارتكبتها بحقهم الاطفال الخمسة من عائلة الاسطل ويزيد عدد الشهداء من طلاب المدراس على 15 شهيدا منذ بداية الانتفاضة .

وهكذا تستمر المأساة بابسط معانيها والتي تتجسد بقتل العشرات من الاطفال وهم في عمر الزهور واغتيال براءتهم والتعمد في قنصهم وما زالت دماءهم شاهدة على بربرية الحقد الاسود التي ينتهجه جزار الاطفال شارون وزمرته اللعينة واحتلاله البغيض.